أحاديث الصحابي بلال بن رباح في الكتب التسعة - دراسة تحليلية -

Hadiths of the Companion Bilal bin Rabah in the Nine Books: An Analytical Study

م. م. رقية يحيى محمد مهدي

M.M. Ruqayyah Yahya Mohammed Mahdi

الجامعة العراقية/كليه العلوم الإسلامية/ قسم الحديث

University of Iraq/College of Islamic Sciences

Department of Hadith

alrwhsymw84@gmail.com

المخلص

صحابي ومؤذن النبي محمد ﷺ ومولى أبي بكر الصديق. كان بلال من السابقين إلى الإسلام ومن المستضعفين الذين عُذّبوا ليتركوا الإسلام حيث كان عبدًا لبني جمح من قريش، فعذبه سيده أمية بن خلف بعدما أعلن إسلامه، فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه. اشتهر بلال بصبره على التعذيب، وقولته الشهيرة تحت التعذيب «أحدٌ أحد». ولما شُرِع الأذان، اختاره النبي محمد ﷺ ليكون مؤذنه الأول.

الكلمات المفتاحية: الصحابة – بلال بن رباح – الكتب التسعة – التحليلي.

Summary:

A companion and muezzin of the Prophet Muhammad (PBUH) and a client of Abu Bakr Al-Siddiq. Bilal was one of the first to convert to Islam and one of the weak who were tortured to abandon Islam as he was a slave of Banu Jumah of Quraysh. His master Umayyah ibn Khalaf tortured him after he declared his Islam. Abu Bakr Al-Siddiq bought him and freed him. Bilal was known for his patience under torture and his famous saying under torture, "Ahad, Ahad." When the call to prayer was made, the Prophet Muhammad (PBUH) chose him to be his first muezzin.

Keywords: Companions – Bilal ibn Rabah – The Nine Books – Analytical

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلة وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرَاً. أَمَّا بَعْدُ:

فإن بلالَ بنَ رباح، رضي اللهُ عنه، مِن أعلام الصحابة، فأحببت أن أُذَكِرَ نفسي بشيء مِن سيرته العطرة. فقد جمعت عدد من الاحاديث وقمت بدراستها دراسه تحليليه.

اما منهجيتي في دراسه الاحاديث فكانت:

١. فقد قمت بتخريج الحديث من الكتب التسعة باستخدام الكتب التسعة
٢. ترجمة رجال السند من تهذيب الكمال للمزي وتقريب التهذيب لابن حجر
٣. ثم الحكم على الحديث
٤. وبيان المعنى العام
٥. واهم مايستفاد من الحديث

فأقول وبالله تعالى التوفيق:

اسمه ونسبه:

هو: بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق[١].

كُنية بلال: أَبو عَبْدِ اللَّه.

ولادته:

ولد بمكة المكرمة سنه ٥٨١ م وقيل كان مولده بعد عام الفيل بثلاث سنين وكان مولى لأمية بن خلف، فاشتراه أبو بكر منه بمال جزيل، لان أمية كان يعذبه عذابا شديدا ليرتد عن الإسلام فيأبى إلا الإسلام رضي الله عنه، فلما اشتراه أبو بكر أعتقه ابتغاء وجه الله[٢].وهاجر حين هاجر الناس، وشهد بدرا وأحدا وما بعدهما من المشاهد رضي الله عنه. وكان يعرف ببلال بن حمامة وهي أمه

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٤/٣

(٢) السيرة النبوية من البداية والنهاية للإمام الحافظ ابي الفداء ٦٥٧/٤

صفاته:

وكان من أفصح الناس، لا كما يعتقده بعض الناس أن سينه كانت شينا، حتى إن بعض الناس يروي حديثا في ذلك لا أصل له عن رسول الله أنه قال: إن سين بلال شين، وهو أول من أذن كما قدمنا. وكان يلي أمر النفقة على العيال، ومعه حاصل ما يكون من المال. ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن خرج إلى الشام للغزو، ويقال: إنه أقام يؤذن لابي بكر أيام خلافته، والاول أصح وأشهر

قال مكحول[1]: حدثني من رأى بلالا قال: كان شديد الأدمة نحيفا أجنأ [2]له شعر كثير، وكان لا يغير شيبه رضي الله عنه

اسلامه:

روى مسلمٌ [3]عَنْ أَبِي أمامه، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُسْتَخْفِيًا جراء عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللهُ»، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ، قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ»، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ، وَعَبْدٌ»، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ.

صبره وجهاده:

١. روى ابنُ سَعدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: « أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، وَخَبَّابٌ، وَصُهَيْبٌ، وَعَمَّارٌ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ. قَالَ: فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ عَمُّهُ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ قَوْمُهُ، وَأُخِذَ الْآخَرُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ ادراع الْحَدِيدِ، ثُمَّ صَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى بَلَغَ الْجَهْدُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ، فَأَعْطَوْهُمْ مَا سَأَلُوا، فَجَاءَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْمَهُ بِأَنْطَاعِ الْأُدْمِ فِيهَا الْمَاءُ

(١) هو مكحول بن عبدالله أبو عبدالله الشامي محدث فقيه حافظ عالم اهل الشام من كبار اعلام التابعين واشهر فقهائهم في بلاد الشام

(٢) الاجنأ: من أشرف كاهله على صدره.لسان العرب لابن منظور

(٣) مسلم (٨٣٢)

فَأَلْقَوْهُمْ فِيهِ، وَحَمَلُوا بِجَوَانِبِهِ إِلَّا بِلَالًا، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ جَاء أَبُو جَهْلٍ فَجَعَلَ يَشْتِمُ سُمَيَّةَ وَيَرْفُثُ، ثُمَّ طَعَنَهَا فَقَتَلَهَا، فَهِيَ أَوَّلُ شَهِيدٍ اسْتُشْهِدَ فِي الْإِسْلَامِ، إِلَّا بِلَالًا فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ حَتَّى مَلُّوهُ، فَجَعَلُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا، ثُمَّ أَمَرُوا صِبْيَانَهُمْ أَنْ يَشْتَدُّوا بِهِ بَيْنَ أَخْشَبَيْ مَكَّةَ، فَجَعَلَ بِلَالٌ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ[١] «

٢. روى ابنُ سعدٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ بِلالُ بْنُ رَبَاحٍ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَكَانَ يُعَذَّبُ حِينَ أسلم لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ. فَمَا أَعْطَاهُمْ قَطُّ كَلِمَةً مِمَّا يُرِيدُونَ. وَكَانَ الَّذِي يُعَذِّبُهُ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ[٢].

٣. روى ابنُ سعدٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ بِلالٌ إِذَا اشْتَدُّوا عَلَيْهِ فِي الْعَذَابِ قَالَ: أَحَدٌ أَحَدٌ. فَيَقُولُونَ لَهُ: قُلْ كَمَا نَقُولُ. فَيَقُولُ: إِنَّ لِسَانِيَ لا يُحْسِنُهُ.

٤. شَهِدَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٣].

عتقه:

قالَ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّام: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَوْمًا بِبِلَالِ بنِ رباح، وَهُوَ يُعَذَّبُ فَقَالَ لِأُمَيَّةَ بنِ خَلَف: أَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذَا الْمِسْكِينِ، حَتَّى مَتَى؟ قَالَ: أَنْتَ أَفْسَدْتَهُ، فَأَنْقِذْهُ مِمَّا تَرَى، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَفْعَلُ، عِنْدِي غُلَامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى عَلَى دِينِكَ أُعْطِيكَهُ بِهِ، قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ، قَالَ: هُوَ لَكَ، فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ غُلَامَ ذَلِكَ وَأَخَذَ بِلَالًا فَأَعْتَقَهُ[٤].

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، وَالأَسْوَدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي لَيْلَى، وَجَمَاعَةٌ[٥].

توقفه عن الأذان بعد موت الرسول ﷺ:

قال الإمامُ ابن كثير (رحمه الله): أَذَّنَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، تَرَكَ بِلَالٌ الْأَذَانَ[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٦/٣

(٢) الطبقات الكبرى ١٧٥/٣

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد١٨٠/٣

(٤) سيرة ابن هشام ٣١٨/١

(٥) سير اعلام النبلاء للذهبي ٣٦٠،٣٤٧/٣

(٦) البداية والنهاية لابن كثير ١٠٤/٧

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ بِلالٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُقْبَرْ. فَكَانَ إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ انْتَحَبَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ فَلَمَّا دُفِنَ رسول الله ﷺ قال لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَذِّنْ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا أَعْتَقْتَنِي لأَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَسَبِيلُ ذَلِكَ. وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِلَّهِ فَخَلِّنِي وَمَنْ أَعْتَقْتَنِي لَهُ. فَقَالَ: مَا أَعْتَقْتُكَ إِلا لِلَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي لا أُؤَذِّنُ لأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَاكَ إِلَيْكَ. قَالَ فَأَقَامَ حَتَّى خَرَجَتْ بُعُوثُ الشَّامِ فَسَارَ مَعَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهَا(١).

قَالَ سَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ: لماَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنِ الخطَّاب الشَّامَ، طَلَبَ مِنْهُ المُسْلِمُوْنَ أَنْ يَسْأَلَ لَهُم بِلاَلَ بْنِ رَبَاح يُؤَذِّنُ لَهُم. فَسَأَلَهُ، فَأَذَّنَ يَوْماً، فَلَمْ يُرَ يَوْماً كَانَ أَكْثَرَ بَاكِياً مِنْ يَوْمَئِذٍ، ذِكْراً مِنْهُم لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢)

وفاته:

توفي بلال رضي الله عنه وله بضع وستون سنة، وذلك سنة ثماني عشرة، وقيل سنة عشرين للهجرة الشريفة، ودفن بباب الصفير، على ما صححه ابن كثير في البداية والنهاية، اخْتلف فِي مَكَان وَفَاته (٣)وزمانها فَقيل بِدِمَشْق وَقيل بحلب وَقيل مَاتَ سنة سبع عشرَة وَقيل ثَمَان عشرَة وَعشْرين وَإِحْدَى وَعشْرين فِي طاعون عمواس٤ وَله بضع وَسِتُّونَ سنة قال الواقدي: مات بدمشق سنة عشرين وله بضع وستون سنة.

وقال الفلاس: قبره بدمشق، ويقال بداريا(٥)، وقيل إنه مات بحلب، والصحيح أن الذي مات بحلب أخوه خالد وبلال بن رباح الحبشي، هو من السادة الابطال وكان مولاه أمية بن خلف الجمحي قاسي الكبد، غليظ القلب؛ لا ينبض قلبه بقطرة من الرحمة الإنسانية. كان يخرجه إلى بطحاء مكة إذا حميت الشمس في الظهيرة، والرمضاء في هذا الوقت تكاد تنضج اللحم الطري، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا- والله- لا تزال هكذا حتى تموت، أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى. ولكن بلالا لا يعبأ بالإلام ولا بالبلاء، ويأبى إلا أن يعلن عن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٨/٣

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥٧/٣

(٣) الاعلام للزركلي٧٣/٢

(٤) (هر طاعون وقع في بلاد الشام التابعه للخلافة الراشدة في أيام خلافة عمر بن الخطاب سنه ١٨ ه -٦٣٩م بعد فتح بيت المقدس وسميت هذه السنه يعام الرمادة لما حدث بها من المجاعه في الم\ينة المنورة

(٥) داريا: قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة.

صادق إيمانه، فلا ينفك يردد ويقول: «أحد. أحد» فتمتزج مرارة العذاب بحلاوة الإيمان!! فإذا حلاوة الإيمان تطغى على مرارة العذاب، وكان يقول: «لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها» وقد هانت نفس بلال عليه في الله، فتحمل ما تحمل بقلب مؤمن، ونفس راضية مطمئنة، حتى صار مثلا يحتذى[١].

وهان هو على مواليه فكانوا يجعلون في عنقه حبلا، ويدفعون به إلى الصبيان يلعبون به، حتى أثر الحبل في عنقه، فما صرفه ذلك عن دينه، ويسرف أمية بن خلف في التنكيل ببلال وسومه سوء العذاب، ويزداد بلال إيمانا واستعذابا لألوان العذاب، حتى مر به الصّديق أبو بكر- رضي الله عنه فقال لأمية: ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟! فقال له: أنت الذي أفسدته، فأنقذه مما ترى، فقال الصّديق: أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى، على دينك، أعطيكه به، قال: قد قبلت، فقال: هو لك، فأعطاه سيدنا أبو بكر- رضي الله عنه غلامه ذلك، وأخذ بلالا فأعتقه لوجه الله!

الحديث الأول:

ذكر الحديث:

حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا أبو أسامة، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: **أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر: يا بلال، حدثني بأرجي عمل عملته في الإسلام، فإني** سمعت دف نعليك **بين يدي في الجنة». قال: ما عملت عملا أرجى عندي: أني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي.** قال أبو عبد الله: دف نعليك، يعني تحريك.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (١١٤٩) ومسلم (٢٤٥٨).

ترجمة رجال الاسناد:

١. ١.إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري[٢]: أبو إبراهيم المعروف بالسعدي، كان ينزل ببني سعد، وقيل: كان ينزل بباب بني سعد بالمدينة صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين روى عن: أبي أسامة حماد ابن أسامة وروى عنه: البخاري وربما نسبه إلى جده

(١) السيرة النبوية في ضوء القران والسنة لمحمد أبو شهبة ٣٤١/١

(٢) تهذيب الكمال للمزي ٣٨٨/٢ (٣٣٣) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر برقم (٣٣٥)

٢. حماد بن أسامة [١]بن زيد القرشي أبو أسامة الكوفي مولى بني هاشم قاله البخاري. وقال غيره: مولى زيد بن علي، وقيل: مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي ثقة ثبت، ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين. روى عن: وأبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي وروى عنه: وإسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي

٣. يحيى بن سعيد بن حيان [٢]، أبو حيان التيمي الكوفي، من تيم الرباب. قال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: أبو حيان التيمي، يقال: يحيى بن سعيد بن حيان بن سحيم.، ثقة عابد، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين روى عن: وأبي زرعة بن عمرو بن جرير وروى عنه: وأبو أسامة حماد بن أسامة

٤. أبو زرعة [٣]بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: عمرو، وقيل: جرير ثقة. من الثالثة وروى عن: أبي هريرة وروى عنه: أبو حيان التيمي

٥. أبو هريرة [٤]بن عامر بن عبد ذي الشَّرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس بن عدتان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدَّوْسي. هكذا سماه ونسبه ابن الكلبي ومن تبعه وقواه أبو أحمد الدمياطي. وقال ابن إسحاق: كان وسيطا في دوس، وأخرج الدولابي من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: اسم أبي هريرة عبد نهم بن عامر، وهو دوسي حليف لأبي بكر الصديق. وخالف ابن البرقي في نسبه، فقال: هو ابن عامر بن عبد شمس بن عبد الساطع بن قيس بن مالك بن ذي الأسلم بن الأحمس بن معاوية بن السلم بن الحارث بن دهمان بن سليم بن فهم بن عامر بن دوس، قال: ويقال: هو ابن عتبة بن عمرو بن عيسى بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن عمرو بن فهم بن دوس. وقال أبو علي بن السكن: اختلف في اسمه، فقال أهل النسب: اسمه عمير بن عامر. وقال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وكنيت أبا هريرة؛ لأني وجدت هِرَّة فحملتها في كمي، فقيل لي: أبو

(١) تهذيب الكمال للمزي ٢١٧/٧(١٤٧١) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر برقم (١٤٩٥)
(٢) تهذيب الكمال للمزي ٣٢٣/٣١(٦٨٣٢) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر برقم (٧٦٠٥)
(٣) تهذيب الكمال للمزي ٣٢٣/٣٣ (٧٣٧٠) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر برقم (٨١٦٤)
(٤) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر ٢٩/١٣(١٠٧٩٥)

هُريرة. وهكذا أخرجه أبو أحمد الحاكم في الكُنَى، من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق. وأخرجه ابن منده من هذا الوجه مطولا.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لتخريج البخاري ومسلم له ولتلقي الامة كتابيهما بالقبول.

المعنى العام:

وقوله: عند صلاة الفجر، فيه إشارة إلى أن ذلك وقع في المنام؛ لأن عادته ﷺ، أنه كان يقص ما رآه، ويعبر ما رآه أصحابه، كما يأتي في كتاب التعبير بعد صلاة الفجر. وقوله: «بأرجي عمل» بلفظ أفعل التفضيل المبني من المفعول، وهو سماعي مثل أشغل وأعذر، أي: أكثر مشغولية ومعذورة، والعمل ليس براج للثواب، وإنما هو مرجوّ بالثواب، وأضيف إلى العمل؛ لأنه السبب الداعي إليه، والمعنى: حدثني بما أنت أرجى من نفسك به من أعمالك[١].وقوله: «فإني سمعت» أي: الليلة، كما في مسلم في النوم؛ لأنه لا يدخل أحد الجنة يقظة، وإن كان النبي ﷺ دخلها يقظة، كما وقع له ليلة المعراج، إلا أن بلالًا لم يدخل. وقال النوبختي: هذا شيء كوشف به، عليه الصلاة والسلام، من عالم الغيب في نومه أو يقظته. ونرى ذلك، والله أعلم، عبارة عن مسارعة بلال إلى العمل الموجب لتلك الفضيلة، قبل ورود الأمر عليه، وبلوغ الندب إليه، وذلك من قبيل قول القائل لعبده: تسبقني إلى العمل، أي: تعمل قبل ورود أمري إليك، لكنه لما كان ما استنبطه موافقًا لمرضاة الله ورسوله، أقره واستمده عليه.

وقوله: دَفَّ نَعْلَيك[٢] : أي صوتَ نعليك. قوله: «بين يَدَيَّ»، هذا لا يدلُّ على تفضيلِ بلالٍ على واحدٍ من الصحابة العشرة فضلاً على رسول الله، وإنما مشى بلالٌ بين يديه عليه السلام للخِدْمة، كما يسبقُ العبدُ السيدَ في المَشْيِ، وسؤالُه عليه السلام بلالاً لُيَطَيبَ قلبَه بكونِه مستحِقًّا للجَنة، وليدومَ على ما عليه من الطاعةِ، وليُظْهِرَ رغبةَ مَنْ سمعَ هذا الحديثَ في الطاعة، وليصيرَ أداءُ الصلاةِ بعد الوضوء سُنَّةً، ويُسمَّى شُكْرَ الوُضوء. «ما كُتِبَ لي»؛ أي: ما قُدِّرَ لي[٣].

(١) كوثر المعاني الدرارى في كشف خبايا صحيح البخاري للشبقيطي ٦٥/١١

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٤١/٣

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري برقم (٩٢٣)

اهم ما يستفاد من الحديث:

١. ان الصلاة أفضل الاعمال وان عمل السر أفضل من عمل الجهر[١]

٢. جواز الاجتهاد في توقيت العبادة

٣. الحث على الصلاة عقب الوضوء

٤. فيه دليل أن الله يعظم المجازاة على ما ستر العبد بينه وبين ربه مما لا يطلع عليه أحد[٢]

الحديث الثاني:

ذكر الحديث:

حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر: أخبرنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا. يعني بلالا

تخريج الحديث:

أخرجه البُخاري٥/٣٣ (٣٧٥٤).

ترجمة رجال الاسناد:

١. الفضل بن دكين[٣] ، وهو لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي التيمي الطلحي أبو نعيم الإملائي الكوفي الأحول مولى آل طلحة بن عبيد الله ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة، وقيل: تسع عشرة. وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري روى عن: وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون روى عنه: البخاري

٢. عبد العزيز بن عبد الله [٤]بن أبي سلمة الماجشون، واسم أبي سلمة ميمون، ويقال دينار المدني أبو عبد الله، ويقال: أبو الأصبغ الفقيه، ومولى آل الهدير التيمي ثقة، فقيه، مصنف، من السابعة، مات سنة أربع وستين روى عن: حمد بن المنكدر وروى عنه: وأبو نعيم الفضل بن دكي

٣. محمد بن المنكدر [٥]بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر المدني، أخو أبي بكر بن المنكدر، وعمر بن المنكدر ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثلاثين أو بعدها روى عن جابر بن

---

(١) نيل الاوطارللشوكاني٣/٦٨

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣/١٤٣

(٣) تهذيب الكمال للمزي ٣٣/١٩٧(٤٧٣٢) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٧٨٢)

(٤) تهذيب الكمال للمزي ١٨/١٢٥(٣٤٥٥) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٤١٣٢)

(٥) تهذيب الكمال للمزي ٢٦/٥٠٣(٥٦٣٢) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٦٣٦٧)

عبد الله روى عنه: وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

٤. جابر بن عبد الله[١] بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، يكنى أبا عبد الله، وأبا عبد الرحمن، وأبا محمد، أقوال أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة. وفي « الصحيح « عنه أنه كان مع من شهد العقبة. وروى البخاري في «تاريخه « بإسناد صحيح عن أبي سفيان عن جابر قال: كنت أميح أصحابي الماء يوم بدر ومن طريق حجاج الصواف، حدثني أبو الزبير، أن جابرا حدثهم، قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شهدت منها تسع عشرة غزوة.

وأنكر الواقديّ رواية أبي سفيان عن جابر المذكورة وروى مسلم من طريق زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر: لم أشهد بدرا، ولا أحدا، منعني أبي، فلما قتل لم أتخلف.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح لتخريج البخاري له ولتلقي الامة كتابه بالقبول

المعنى العام:

قَالَ علماء السير: شهد بلال بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآلة وسلم، وأمره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأذن يَوْم الفتح عَلَى ظهر الكعبة والحارث بْن هِشَام وصفوان بْن أمية قاعدان، فَقَالَ: أحدهما للآخر: أنظر إِلَى هَذَا الحبشي فَقَالَ الآخر: إِن يكرهه اللَّه يغيره[٢]. ولما مَات رسول الله صلى الله عليه وآلة وسلم كَانَ بلال يؤذن، فَإِذَا قَالَ «أشهد أَن محمدا رسول الله» انتحب النّاس، فلما دفن رَسُول اللَّه/ صلى الله عليه واله وسلم قَالَ لَهُ أَبُو بَكْر: أذن. فَقَالَ لَهُ: إِن كنت إِنَّمَا أعتقتني لأن أكون معك، فسبيل ذَلِكَ، وإن كنت أعتقتني للَّه فخلنني ومن أعتقتني له. فقال: مَا أعتقتك إلا للَّه. قَالَ: فإني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآلة وسلم. قَالَ: فذاك إليك. قَالَ: فأقام حَتَّى خرجت بعوث الشَّام، فسار معهم وقيل: إِنَّمَا أقام حياة أَبِي بَكْر، فلما ولي عُمَر رحل إِلَى الشام[٣] فمات هناك فِي هذه السنة. وَهُوَ ابْن بضع وستين سَنَة وقال

(١) الإصابة في تميز الصحابة ١٢٠/٢ (١٠٣٢)

(٢) الطبقات الكبرى للبغدادي ١٧٦/١/٣

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزي ٢٩٩/٤

مجاهد[١]: أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة: رسول الله، وأبو بكر، وخباب، وصهيب، وعمار، وبلال، وسمية أم عمار؛ فأما بلال فهانت عليه نفسه في الله، عز وجل، وهان على قومه فأخذوه فكتّفوه، ثم جعلوا في عنقه حبلاً من ليف فدفعوه إلى صبيانهم، فجعلوا يلعبون به بين أخشبي مكة، فإذا ملوا تركوه، وأما الباقون فترد أخبارهم في أسمائهم.

اهم ما يستفاد من الحديث:

١. فيه دليل فضليه بلال وتواضع عمر رضي الله عنه

الحديث الثالث:

ذكر الحديث:

حدثنا ابن نمير، عن محمد بن عبيد: حدثنا إسماعيل، عن قيس: أن بلالا قال لأبي بكر: إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله، فدعني وعمل الله.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥ / ٢٧) برقم: (٣٧٥٥)

ترجمة رجال الاسناد:

١. محمد بن عبد الله [٢]بن نمير الهمداني الخارفي أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ، وخارف قبيل من همدان ثقة حافظ فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين روى عن: محمد بن عبيد الطنافسي وروى عنه: البخاري

٢. محمد بن عبيد بن أبي أمية[٣] ، ويقال: ابن أبي مية، واسمه عبد الرحمن، وقيل: إسماعيل الطنافسي، أبو عبد الله الكوفي الأحدب مولى إياد، وقيل: مولى بني حنيفة ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، مات سنة أربع ومائتين روى عن: إسماعيل بن أبي خالد وروى عنه: محمد بن عبد الله بن نمير

٣. إسماعيل بن أبي خالد[٤] واسمه هرمز، ويقال: سعد، ويقال: كثير، البجلي الأحمسي، مولاهم، أبو عبد الله الكوفي رأى أنس بن مالك، وسلمة بن الأكوع ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين. وروى عن: قيس بن أبي حازم

---

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة للرفاعي ٣٠٨/١

(٢) تهذيب الكمال للمزي ٥٦٦/٢٥(٥٣٧٩) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٦٠٩٣)

(٣) تهذيب الكمال للمزي ٤٥/٢٦ (٥٤٤٠) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٦١٥٤)

(٤) تهذيب الكمال للمزي٩٦/٣ (٤٣٩) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٤٤٢)

٤. قيس بن أبي حازم [١]البجلي. ثم الأحمسي، أبو عبد الله، واسم أبي حازم: حصين بن عوف، ويقال: عوف بن عبد الحارث، ويقال: عبد عوف بن الحارث بن عوف. لأبي حازم صحبة ، وأسلم قيس في عهد النبي ﷺ وهاجر إلى المدينة، فقبض النبي ﷺ قبل أن يلقاه، فروى عن كبار الصحابة ، ويقال: إنه لم يرو عن العشرة جميعا غيره، ويقال: لم يسمع من بعضهم، وروى أيضا عن بلال ومعاذ بن جبل ، وخالد بن الوليد ، وابن مسعود ، ومرداس الأسلمي في آخرين .روى عنه من التابعين فمن بعدهم إسماعيل بن أبي خالد ، والمغيرة بن شبل ، والحكم بن عتيبة ، والأعمش ، وبيان بن بشر ، وآخرون. قال ابن حبان في الثقات: قال ابن عيينة : ما بالكوفة أحد أروى عن الصحابة من قيس . وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: أجود التابعين إسنادا قيس بن أبي حازم. ووقع في مسند البزار عن قيس قال: قدمت على رسول الله ﷺ فوجدته قد قبض، فسمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فذكر حديثا عنه. وهذا يدفع قول من زعم أن له رؤية، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: أدرك الجاهلية. وقد أخرج أبو نعيم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم: دخلت المسجد مع أبي، فإذا رسول الله ﷺ يخطب، فلما خرجت قال لي أبي: هذا رسول الله ﷺ يا قيس، وكنت ابن سبع أو ثمان سنين. قلت: لو ثبت هذا لكان قيس من الصحابة، والمشهور عند الجمهور أنه لم ير النبي ﷺ وقد أخرجه الخطيب من الوجه الذي أخرجه ابن منده، وقال: لا يثبت، وأخرج أبو أحمد الحاكم من طريق جعفر الأحمر، عن السري بن إسماعيل، عن قيس قال: أتيت النبي ﷺ لأبايعه، فجئت، وقد قبض، وأبو بكر قائم على المنبر في مقامه، فأطاب الثناء، وأكثر البكاء. وأخرج ابن سعد بسند صحيح، عن قيس قال: أمنا خالد بن الوليد يوم اليرموك في ثوب واحد، وخلفه الصحابة. وقال يعقوب بن شيبة: كان من قدماء التابعين، روى عن أبي بكر فمن دونه، وأدركه وهو رجل كامل قال: ويقال: ليس أحد من التابعين جمع أن روى عن العشرة مثله، إلا أنالا نعلم له سماعا من عبد الرحمن، ووثقه جماعة. وقال يحيى بن أبي غنية عن إسماعيل بن أبي خالد قال: كبر قيس حتى جاوز المائة بسنين كثيرة، وخرف، وقال عمرو بن علي: مات سنة أربع وثمانين، وقال الهيثم بن عدي: مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك، ويؤيده قول خليفة وأبي عبيدة مات سنة ثمان وتسعين، وقد تقدم ذكره في القسم الثاني.

(١) الإصابة في تميز الصحابة ١٩١/٩(٧٣٢٨)

الحكم على الحديث:

حديث صحيح لتخريج البخاري له ولتلقي الامة كتابه بالقبول

المعنى العام:

أَنَّ بِلَالًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ، أَيْ: حِينَ أَرَادَ التَّوَجُّهَ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعَدَمِ صَبْرِهِ مِنْ رُؤْيَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ بِغَيْرِ حُضُورِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْأَذَانِ فِيهِ، وَلَا عَلَى تَرْكِهِ فِي زَمَنِ غَيْرِهِ، وسيجيئ أَنَّهُ صَارَ سَيِّدَ الْأَبْدَالِ وَمَحَلُّهُمْ غَالِبًا هُوَ الشَّامُ[1].

(وَمَنَعَهُ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -)، أَيْ: عَنِ الرَّوَاحِ بِإِلْزَامٍ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ مَعَ اخْتِيَارِ الْأَذَانِ (إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ)، أَيْ: لِرِضَاهَا وَوَفْقِ مُدَّعَاهَا (فَأَمْسِكْنِي)، أَيْ فَاحْكُمْ عَلَيَّ بِالْقُعُودِ (وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي)، أَيْ: فَاتْرُكْنِي (وَعَمَلَ اللَّهِ[2]: أَيِ الْعَمَلَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِلَّهِ، أَوِ الْأَمْرَ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ وَقَضَاهُ، وَأَمَّا حَدِيثُ رَحِيلِ بِلَالٍ، ثُمَّ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ رُؤْيَتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمَنَامِ وَآذَانُهُ بِهَا، وَارْتِجَاجُ الْمَدِينَةِ بِهِ، فَلَا أَصْلَ لَهُ، وَهِيَ بَيِّنَةُ الْوَضْعِ ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الذَّيْلِ.

اهم ما يستفاد من الحديث:

١. وفيه دليل على ان قصد بلال التجرد الى الله والاشتغال بعمله وهو منقبة غير قليلة

٢. بيان سخاء أبو بكر عندما أعتق بلال

٣. يبان مدى حرن بلال على الرسول صل الله عليه وسلم

الحديث الرابع:

ذكر الحديث:

حدثنا علي بن محمد، وعمرو بن عبد الله، قالا: حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي رواد، عن أبي سلمة الحمصي، عن بلال بن رباح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له غداة جمع: يا بلال، أسكت الناس، أو أنصت الناس، ثم قال: إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا، فوهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا باسم الله.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٢/ ١٠٠٦)، رقم (٣٠٢٤).

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا الهروي ٤٠٢٩/٩

(٢) منحة الباري بشرح صحيح البخاري للأنصاري ٨٠/٧

ترجمة رجال الاسناد:

١. علي بن محمد [١] بن إسحاق بن أبي شداد، ويقال: علي بن محمد بن نباتة الطنافسي، أبو الحسن الكوفي، مولى زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ابن أخت الطنافسيين: محمد بن عبيد وإخوته، سكن قزوين والري ثقة عابد. من العاشرة. مات سنة ثلاث، وقيل: خمس وثلاثين. روى عنه: ابن ماجه.

٢. : عمرو بن عبد الله [٢] بن حنش، ويقال: عمرو بن عبد الله بن عثمان، ويقال: عمرو بن عبد الله بن محمد بن حنش الأودي، أبو عثمان الكوفي ثقة، من العاشرة، مات سنة خمسين. روى عن: وكيع بن الجراح (ق) روى عنه: ابن ماجه

٣. وكيع بن الجراح [٣]بن مليح الرؤاسين، أبو سفيان الكوفي، من قيس عيلان قيل: إن أصله من قرية من قرى نيسابور، وقيل: من الصغد وروي عنه أنه قال: ولدت بأبه؛ قرية من قرى أصبهان ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين، وله سبعون سنة. روى عن: عبد العزيز بن محمد أبي رواد (قد ق) وروى عنه: عمرو بن عبد الله الأودي (ق)

٤. عبد العزيز بن أبي رواد[٤] ، واسمه: ميمون وقيل: أيمن، وقيل: يمن بن بدر المكي، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وهو أخو عثمان بن أبي رواد، وجبله بن أبي رواد، والحكم بن أبي رواد، وعباد بن أبي رواد، وابن عم عمارة بن أبي حفصة، ووالد عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد.، صدوق، عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء، من السابعة، مات سنة تسع وخمسين. روى عن: أبي سلمة الحمصي (ق). روى عنه: وكيع بن الجراح (قد ق).

٥. أبو سلمة الحمصي [٥]، آخر لا يعرف اسمه. مجهول، من الثالثة. روى عن: بلال بن رباح (ق) روى عنه: عبد العزيز بن أبي رواد (ق) روى له ابن ماجه هذا الحديث.

٦. بلال بن رَبَاح[٦] الحبشي المؤذن، وهو بلال ابن حَمَامة، وهي أمه اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد، فأعتقه، فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وأذَّن له،

---

(١) تهذيب الكمال للمزي ١٢٠/٢١(٤١٢٨) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٤٨٢٥)
(٢) تهذيب الكمال للمزي ٩٨/٢٢(٤٣٩٧) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٥٠٩٧)
(٣) تهذيب الكمال للمزي ٤٦٢/٣٠(٦٦٩٥) وبنظر تقريب التهذيب لابن حجر (٧٤٦٤)
(٤) تهذيب الكمال للمزي ١٣٦/١٨(٣٤٤٧) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٤١٢٤)
(٥) تهذيب الكمال للمزي ٣٧٧/٣٣(٧٤١١) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٨٢٠٥)
(٦) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر ٦٠٥/١(٧٤٠)

وشهد معه جميع المشاهد، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، ثم خرج بلال بعد النبي ﷺ مجاهدا إلى أن مات بالشام. قال أبو نُعَيْمٍ: كان تِرْب أبي بكر، وكان خازن رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وروى أبو إسحاق الجو زجاني في «تاريخه»، من طريق منصور، عن مجاهد، قال: قال عَمَّار - كل قد قال: ما أرادوا - يعني المشركين - غير بلال ومناقبه كثيرة مشهورة، قال ابن إسحاق: كان لبعض بني جُمَح مولّد من مولديهم واسم أمه حَمَامة. وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بَطْحَاءِ مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره، ثم يقول: لا تزال كذلك حتى تموت أو تكفر بمحمد، فيقول - وهو في ذلك -: أَحَدٌ أَحَد. فمرَّ به أبو بكر فاشتراه منه بعبد له أسود جلد. قال البخاري: مات بالشام زمن عمر. وقال ابن بُكَير: مات في طاعون عَمواس. وقال عمرو بن علي: مات سنة عشرين. وقالابن زَبْرٍ: مات بـ « داريّا «، وفي «المعرفة» لابن منده أنه دُفِنَ بحلب.

الحكم على الحديث:

وهذا الحديث إسناده ضعيف، لجهالة أبي سلمة الحمصي وللحديث شواهد كثيرة لا يخلو كل واحد منها مقال، لكن بمجموعها يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم(١). قال البوصيري(٢):» هذا إسناد ضعيف، أبو سلمة هذا لا يعرف اسمه، وهو مجهول «.

المعنى العام:

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له) أي: لبلال (غداة) ليلة (جمع) أي: ليلة المزدلفة؛ وهو يوم النحر: (يا بلال؛ أسكت الناس) من الإسكات؛ أي: مرهم بالسكوت مع الإصغاء (أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم: يَا بِلالُ (أَنْصِت الناسَ) أمر من الإنصات؛ أي: مرهم بالإصغاء؛ والشك من الراوي أو ممن دونه (ثم) بعد إسكاتهم أو إنصاتهم(٣).(قال) النبي صلى الله عليه وسلم للناس: (إن الله) عز وجل (تطول) وتفضل (عليكم) أيها الناس وأحسن إليكم وأنعم عليكم بمزايا كثيرة (في جمعكم هذا) أي: في اجتماعكم هذا الذي هو اجتماعكم في هذه المشاعر لأداء المناسك (فوهب مسيئكم) أي: مذنبكم؛ أي: وهب له بلا مقابلة عمل صالح منه مواهب كثيرة، التي منها غفران ذنوبه (لمحسنكم) أي: لأجل اجتماعه مع محسنكم (وأعطى محسنكم) وصالحكم بسبب إحسانه (ما سأل) من الجزاء الوافر على عمله الصالح مع المضاعفة (ادفعوا)

(١) سلسله الأحاديث الصحيحة للالباني١٦٣/٤ (١٦٢٤)

(٢) الزوائد للهيثمي ٢/٢٠٧

(٣) شرح سنن ابن ماجة للهرري ٤٣٠/١٧

أي: اذهبوا إلى رمي الجمرة مستعينين (باسم الله) تعالى ومتبركين به.

اهم ما يستفاد من الحديث:

١. فيه دليل على أهمية الانصات والتأمل

الحديث الخامس:

ذكر الحديث:

حدثنا مسدد، نا عيسى بن يونس، نا مسعر بن كدام، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رجل قال مسعر: أراه من خزاعة ليتني صليت فاسترحت. فكأنهم عابوا ذلك عليه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا بلال، أقم الصلاة، أرحنا بها.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في «سننه» (٤ / ٤٥٣) برقم: (٤٩٨٥) ، (٤ / ٤٥٣) برقم: (٤٩٨٦) وأحمد في «مسنده» (١٠ / ٥٤٧٦) برقم: (٢٣٥٥٨) ، (١٠ / ٥٤٩٣) برقم: (٢٣٦٢ ٤)

ترجمة رجال الاسناد:

١. مسدد بن مسرهد[١] بن مسربل الأسدي أبو الحسن البصري. خ د ت س، ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقب. روى عن: عيسى بن يونس (خ د) روى عنه: البخاري، وأبو داود

٢. عيسى بن يونس[٢] بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو، ويقال: أبو محمد الكوفي أخو إسرائيل بن يونس سكن ناحية الشام بالحدث، وهي ثغر. رأى جده أبا إسحاق. ثقة مأمون، من الثامنة. مات سنة سبع وثمانين، وقيل: سنة إحدى وتسعين وروى عن: ومسعر بن كدام (س) روى عنه: مسدد بن مسرهد (خ د)

٣. مسعر بن كدام[٣] بن ظهير بن عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي العامري، أبو سلمة الكوفي. ثقة ثبت فاضل، من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين. روى عن: وعمرو بن مرة (م د سي) روى عنه: وعيسى بن يونس (س)

---

(١) تهذيب الكمال للمزي ٤٤٣/٢٧(٥٨٩٩) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٩٩٤٢)

(٢) تهذيب الكمال للمزي ٦٢/٢٣(٤٦٧٣) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٥٣٧٦)

(٣) تهذيب الكمال للمزي ٤٦١/٢٧(٥٩٠٦) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٦٦٤٩)

٤. عمرو بن مرة [١]بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد المرادي الجملي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى. ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل: قبلها. روى عن: سالم بن أبي الجعد (ع) روى عنه: مسعر بن كدام (م د سي)

٥. سالم بن أبي الجعد[٢] أحد ثقات التابعين، ذكره بعضهم في المخضرمين معتمدا على ما حكاه ابن زبر أنه مات سنة تسع وتسعين، وله مائة وخمس عشرة سنة، فيكون أدرك من الحياة النبوية ستا وعشرين سنة، وهذا باطل، فقد جزم أبو حاتم الرازي بأنه لم يدرك ثوبان، ولا أبا الدرداء، ولا عمرو بن عبسة، فضلا عن عثمان، فضلا عن عمر، فضلا عن أبي بكر...

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين. لكن اختلف على سالم بن أبي الجعد في إسناده، فمرة يرويه عن رجل من أسلم عن النبي-صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد في «مسنده» (٢٣٠٨٨) -وجاء في رواية المصنف هنا أن الرجل من خزاعة، وتارة يرويه عن عبد الله بن محمَّد ابن الحنفية، عن صهر له أنصاري وأخرى يرويه عن محمَّد ابن الحنفية نفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً كما عند الدارقطني[٣]

المعنى العام:

وقوله: «أرحنا بها [٤]»أي: أذن بالصلاة نسترح بأدائها من شغل القلب بها، وقيل: كان اشتغاله بالصلاة راحةً له، فإنه كان يَعُدُّ غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً، فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى، ولهذا قال: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» وما أقرب الراحة من قرة العين، يقال: أراح الرجل واستراح: إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء. يا بلال» يريد إقامة الصلاة التي فيها قرة عينه[٥].

(١) تهذيب الكمال للمزي ٢٣٢/٢٢(٤٤٤٨) وينظر تقريب التهذيب لابن حجر (٥١٤٧)

(٢) الإصابة في تميز الصحابة ٦/٥(٣٧٥١)

(٣) العلل للدارقطني ١٢١/٤

(٤) عون المعبود شوح سنن ابي داود شمس الحق العظيم ابادي٤٥٣/٤

(٥) الكوثر الجاري الى أحاديث البخاري للكوراني الشافعي ٣٤٧/٢

اهم ما يستفاد من الحديث:

١. الصلاة مكان لراحة القلب والخروج من زخارف الدنيا.

٢. في هذا الحديث بأمر النبي صل الله عليه وسلم بلال برفع الاذان وإقامة الصلاة لتكون سبب لراحة النبي صل الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة.

٣. فيها راحة من تعب الدنيا واستراحة عن مشاغلها وإعطاء القلب السكينة والطمأنينة في الوقوف بين يد الله عز وجل.

٤. الراحة في الصلاة تكون لمن استشعر عظمتها وكان خاشعا فيها وقلبه معلق بها.

الخاتمة

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلاَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصَاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وأن يجعله ذُخْرَاً لي عنده يوم القيامة. (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)، كما أسأله سُبحانه أن ينفعَ به طلابَ العِلْم.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ،

وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

المصادر

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت٦٣٠هـ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٤م).

٢. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٥م).

٣. الأعلام في قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خيرالدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان ط١٥ سنة٢٠٠٢ م

٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٥. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامه، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٨. سلسله الأحاديث الصحيحة للالباني

٩. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، (مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٩٨٥م).

١٠. سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

١١. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت١٤٠٣هـ) دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤٢٧هـ.

١٢. شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه» و «القول المكتفى على سنن المصطفى»، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

١٣. شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف ابن عبد الملك بن بطال (ت٤٤٩هـ) تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

١٤. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني ت ٣٨٥ هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط١، (دار طيبة، الرياض :١٩٨٥م).

١٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، (المكتبة السلفية، المدينة المنورة: ١٩٦٨م).

١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، د.ط، (دار المعرفة، بيروت: ١٣٧٩هـ).

١٨. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٩. كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٠. مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القادي (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢١. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٣. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٤. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٥. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥ هـ)، دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٧٣م.

٢٦. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١٤٢٢،١هـ.

٢٧. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، (ت٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٨. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.